

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المصطلح

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التمام

الردية رب العالمين والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين والجميعين
أما بعد فيقول الحق خلق الله اليه محمد الداري البكري **هذه** رسالة
وأثبت وأجب الوجود بالذات وصفاته بالدلائل التي تقررت قطعتها
ويحصل العروج من خضوض التقليد إلى ذروة التحقيق بلا غم ولا وهم
مرتبة على مقامة ومقاصد **المقدمة** في ذكر أصول بحث البداية أثبات
الاول الموجود ينقسم إلى قسمين أحدهما إذا اعتبر بذاته واجب وجوده
وثانيهما إذا اعتبر بذاته لا يجب وجوده وهذا الشيء غير الامكان
الخاص وهو باعتبار ذاته لا يكون موجودا ولا معدوما فليس له اقتضاء
لاقتضاء الترجيح للحريص من الطرفين أي الوجود والعدم ولا اقتضاء
الوجوب لأن الاقتضاء تابع الوجود **الثاني** مجموع الأمور التي يجوز ضربها
العدم على كل منها يجوز طر بان عدم حيث ينعدم بالكلية أي بحيث لا يكون
شي من اجزائه موجودا وبعبارة اخرى مجموع أمور لم يكن شيء منها
وجودا باعتبار ذاته لم يكن مجموعها وجودا باعتبار ذاته سواء كان
متأهيا للجزء أو غير متأهيا بل مجموع بالصفة المذكورة في كل واحد
في الاصحاح الموحد **الخارج الثالث** الموجود معنيان أحدهما المعنى الثاني
الذي هو معنى التحقيق والشوب وثانيهما هو الوجود الحقيقي الذي هو
منشأ الانتزاع مفهوم التحقيق باعتبار ذاته وفي الجملة يطلق الوجود
على المعنى الانتزاعي وعلى منشأ انتزاع مفهوم الوجود الانتزاعي المقهور
المحقق **الرابع** كل من معنى الوجود ووجدته بدويها أما بدهة صفة
المعنى الاول فهي قريبة من الاولوية وأما بدهة صفة المعنى الثاني

الاولوية

في

فهو جدسية وبالجملة يجد العقل السليم اشتراك جميع الموجودات من حيث
في موجودته أي حقيقته باعتبارها بصير منشأ الانتزاع مفهوم الوجود
الانتزاعي وهذه المقدمة الجدسية لا بد من حفظها لإدلال التوحيد
ويمكن أن يعبر عنها بعبارة اخرى وهي أن تقول يجد العقل اشتراكا
بين جميع الموجودات من حيث هي موجودة لا باعتبار اللفظ فقط ولا
باعتبار فعلية الانتزاع من الانتزاعات أو تقول لا يجد العقل بين
الموجودات من حيث هي موجودة تفرقا بالكلية بحيث لا يكون لها
وحدة بدون فعلية الانتزاع ولهذا قال الله تعالى ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت **الخامس** لوجوب الوجود معنيان أحدهما معنى انتزاعي
وهو ووجوب الوجود ثانيهما معنى هو باعتبار ذاته واجب وجوده
فلفظ واجب الوجود ايضا معنيان أحدهما المعنى المشتق من وجوب
الوجود بالمعنى الاول وثانيهما معنى وجوب الوجود الحقيقي الذي
هو باعتبار ذاته موجود فللفظ الواجب والوجوب نحو الحقيقيين معنى
واحد هو باعتبار ذاته بذاته واجب الوجود يعبر عنه بوجوب الوجود
وباعتبار ذاته واجب الوجود يعبر عنه بالواجب كأن اللفظ الوجود
والوجود الحقيقيين معنى واحد هو باعتبار ذاته بذاته موجود
يعبر عنه بالوجود وباعتبار ذاته موجودا يعبر عنه بالموجود **السادس**
الممكن ما لم يجب بالغير لم يوجد لأنه لا يمكن أن يوجد **سابع** بدون
علة مستقلة في ترجيح وجوده على عدمه ومع ترجيح وجوده كالمسوق
يتمتع بعدمه واللازم ترجيح المرجوح مع كونه مرجوحا وهو باطل
المقصود الاول في اثبات واجب الوجود بالذات **اعلم** انبراهيمي

المطلب مختصر في مسلكين لهدمها لا يتوقف على ابطال الدور والتسلسل
والاخر يتوقف عليه فلا يحرم رتبة ما في فصلين **الفصل الاول في السلك**
الاول وفيه طرف كثيرة الطريق الاول انعدام جميع الممكنات الموجودة
حيث لا يوجد شي منها في وقت من الاوقات متنع وذلك الامتناع ليس
ليس المجموع الذات ولا ذات الجزء بل انما يكون لغيرها وذلك الغير انما
يكون واجباً بذاته كالخفي وبعبارة اخرى وجود موجود ما من الممكنات
الصرفة الموجودة اي مصداق الوجبة الجزئية التي محمولها الوجود بخلاف
العلة موجودة متقدمة عليه بالذات ولا يتقدم عليه الاموجود هو
واجب الوجود بالذات فنبت وجوده وهو المطلوب وبعبارة اخرى
امكان وجود ما متحقق ولا بدله من علة موجودة متقدمة عليه بالذات
ولا يمكن ان يتقدم عليه موجود الا واجب الوجود بالذات وبذلك ثبت
المطلوب وبعبارة اخرى جميع الممكنات الصرفة الموجودة التي لا يشي
منها اقتضاة الوجود بل يتساوى وجود كل منهما وعدمه سوا كانت متعلقة
اولا وسوا كانت متناهية او غير متناهية ويحكم من واحد وان تحققت
لا يمكن بدون موجود خارج عنه والوجود الخارج عن جميع الممكنات هو
الواجب بذاته الطريق الثاني لا شك في وجود ممكن فلا بد له من مرجح
لوجوده ما عداه وبدون واجب الوجود لا يتحقق ترجيح وجوده لان
كل ممكن فرض انه علة لذلك الممكن فعليته ليست الاعادة عن اونه بحيث
لو وجد وجد العلول وذلك لا يفي بوجود العلول بل الترجيح انما يحصل
اذا كان اعتبار العلة الممكنة مستلزما لترجح وجود العلول واعتبار
العلة الممكنة لا يستلزم ترجيح وجود معلولها الذي هو باع لوجودها

موجوده

ترجح

ولا

والا لم يتحقق وجود ممكن موجود بالفعل بدون واجب الوجود بالذات
ثبت وجوده وهو المطلوب وبعبارة اخرى لا شك ان فيمكن الوجود
بالفعل تمنع عدمه وذلك الامتناع ليس لذاته ولا لامر ممكن آخر لانه
فكله فلا محالة انما يكون ذلك الامتناع لوجود واجب الوجود بالذات
وهو المطلوب **الطريق الثالث** لا شك في تحقيق موجود ما فان كان
ولها بذاته او يمكن استندي مومية من مراتب ثبت المطلوب والا
فان رجح سلسلة الاستناد في مرتبة **والا** لا يمكن سلسلة الاستناد
وامر التسلسل العلل الى غير النهاية اذ كل ممكن له علة فعلية
وعلى التقديرين نقول السلسلة التي وجود كل جزء من اجزاءها علة
لامر اخر سوا كانت متناهية لها في الصورة الاولي او غير متناهية
كل في الصورة الثانية يكون عدم كل جزء من اجزائها علة لغير
ان وجد علة لعدم جزء آخر نحو علة الوجود لان عدم العلة علة
لعدم العلول فام وقع فعلية الوجود مع الترتيب المذكور ولم يقع
فعلية لعدم على نحو ترتيب الوجود ليلزم ترتيب العدمان على سبيل
الدور او التسلسل فلو لم يتحقق موجود ترجيح وقوع فعلية وجود
السلسلة المذكورة عار وقوع فعلية لعدم لترجح بالامر محج
ذلك الوجود انما يكون موجودا خارجا عن السلسلة وواجب بذاته
وهو المطلوب **الطريق الرابع** جميع الموجودات الممكنة الصرفة سوا
كانت مترتبة او لا يمكن موجودا لا يتصلها الى الاجزاء التي كل منها
موجود ممكن وكل ممكن موجود له علة موجودة باعتبارها يجب
وجوده ذلك الممكن فعلة اما نفس المجموع او جزوه او امر خارج عنه

ايهم

ذروم

اي رجع سلسلة
الاستناد وعدم الرجوع
منه

بمع

والاول باطل بالضرورة والقائم ايضا باطل لانه ليس جزء من اجزاء المجموع
 بحيث يجب باعتبارها وجود أصل فان ما قبل المعلوم الاضرب مثلا
 في السلسلة الترتيبية لا يجب له باعتبار ذاته التي جاز ان تصير
 لاشياء لصاحب غيره باعتبارها وجودها كجزء من
 ما يجب باعتبارها وجود الجميع بحيث باعتبارها وجود كل جزء من
 اجزاء المجموع فالوكان جزء الجميع بحيث باعتبارها وجود الجميع
 لزم ان يجب ذلك الجزء باعتبار ذاته فلم يكن ممكنا وقد فرضناه
 ممكنا هذا خلف واذا بطل القسمان الاولان تعين ثالث فيكون
 علة الجميع بالمعنى المذكور امر موجود اخرج اعنه والموجود الخارج
 عن جميع الممكنات واجب لذاته وهو المطلوب **الطريق الخامس**
 لو كانت الموجودات باسرها ممكنة لا تتصلح مجموعها بالوجود يكون ارتفاع
 الكل بالكلية بان لا يوجد ولا واحد من اجزائه متبعا بالنظر الوجود
 اذا لا يتبع جميع الخا لعدم لا يكون موهبا للوجود والشيء الذي لا يكون
 عدم جميع الاجزاء امتناعا بالنظر الوجوده خارجا عن الجميع فيكون لهما
 وهو المطلوب **الطريق السادس** لو لم يجب واجب الوجود لذاته
 لم يوجد واجب الوجود غيره فلا يوجد موجود أصلا اما الاول فلانه
 لو لم يوجد لذاته لانه لخص الموجودات في الممكنات ولا شك ان ارتفاعها
 باسرها ممكن فلا يتصور في شيء منها امتناع عدمه في نفس الامر لا بالذات
 ولا باعتبارها **والثاني** هو انه اذا لم يوجد واجب لذاته ولا غيره لم يوجد
 موجود اصلا فالانحصار الموجود فيها **الطريق السابع** هو ان الممكن لا يستقل
 بنفسه في وجوده وهو ظاهر ولا في اليجاد لغيره لان مرتبة اليجاد بعد مرتبة

الوجود

الوجود فان الشيء ما لم يوجد لم يوجد فلو انحصر الموجود في الممكن لزم
 ان لا يوجد شيء اصلا لان الممكن وان كان متعددا لا يستقل بوجوده ولا
 ولا اليجاد واذا لا يوجد ولا اليجاد فلا موجود لا بداته ولا غيره **الطريق الثامن**
 ان لم يتحقق واجب الوجود بالذات لزم الدور في تحقق الممكنات
 لان شئ اليجاد لشيء مضاف فوقه على وجوده حينئذ ووجوده موقوف
 على اليجاد فلزم ان لا يتحقق ممكن وهو باطل فنبت تحقق واجب الوجود
 بالذات وهو المطلوب **الطريق التاسع** تحقق بعض الممكنات لا كلها
 فلا بد من واجب الوجود بالذات لتتبع وجوده ذكر البعض الذي هو
 كالسويات والارضين الكائنين على الترتيب الذي هما عليه مع اعتبارها
 الممكنة على البعض الاخر والا لزم اما وجود جميع الممكنات او عدم الكل
 بالكلية لان الممكن الذي صار موجودا ليس تحقق بالوجود من الممكن
 العدم واما باعتبار ذاتها والمثل هذا البرهان اشار بقوله تعالى
 افوا بدهم شك فاطر السموات والارض **الطريق العاشر** الموجود المطلق
 لا يمكن ان يكون له علة والا لزم تقدم الشئ على نفسه ضرورة تقدم
 العلة على المعلول **الطريق الحادي عشر** جميع الموجودات الممكنة تحتاج
 الوجود يستند اليه جميعها اي كل منها اما بواسطة او غيره واسطة
 بالضرورة وذلك الموجد ليس الا واجب الوجود بالذات كما لا يخفى
الطريق الثاني عشر قال في المشي ان سالت الحق فالوجد لا يكون
 الا واجب الوجود بالذات فان الممكن الذي هو موجود يدل على تحقق الواجب
 الوجود بالذات **الفصل الثاني في المسئلة الثاني** لا شارك في وجوده
 فان كان واجب الوجود فهو المطلوب وان كان ممكن الوجود فلا بد له

س

وتأنيدهما مذهب القائلين بان المهية نفسها وجدت في الازها
ولافرق بين المهية الموجودة في الخانج ولا بين صورتها العقلية
التي هي في العلم بها الذي نحو الوجود وما يلزمه فعلى المذهب الاول
يكون العلم بالشيء شحا كما له ومخالفه في المهية فيكون العلم
بالانسان مثلا على هذا المذهب عرضا شحا كما له المهية الانسانية
الجوهريه فيكون ذلك العرض الذي هو علم معلوما بالذات
ويكون مهية الانسان معلومة بالعرض والتبع فعلى القول
بهذا المذهب يكون الحكم بالخصر علم المبدأ الاول بالحوادث
اليومية في الانكشاف قبل الوجود العيني في غاية الشناعة كما لا يخفى
تعالى عنه ذلك علوا كبيرا وايضا على هذا المذهب ينزل
الاستبعاد في كون علم الواجب تعالى بالوجودات عينيا لعل على
بذاته فانه كما لا يجوز على هذا المذهب ان يكون العرض لقا
بالذات الذي هو شح ومثال محال كما له المهية الجوهرية الموجودة
لا في موضوع مع انه لا موافقة بينهما في المهية ولا في ذاتي صلاح ذلك
يجوز ان يكون لذات واجب الوجود تعا شهادة مع العقل
الاول ومحكمة له والعقل الاول محكمة للعقل الثاني وللعقل
الثاني محكمة للعقل الثالث وهكذا الى ان تنتهي العقول فيكون
للعقول المرتبة محكمة لجميع الموجودات الممكنة في ذلك النزول
الاستبعاد في ان يكون علم المبدأ الاول تعا بذاته عينيا العلم بجميع
الوجودات على الاجمال كما هو موقبل واما على ما ذهب اليه المحققون
من ارسام المهيئات في الازهان فالصور الذهنية وان كانت

موافقة

موافقة الموجودات العينية في اصل المهية والاسم والحد لكن لا يكون
الاتحاد بينهما من جميع الوجوه فانها متحدتان في كثير من العوارض فيكون
الاتحاد بينهما باعتبار امور مشتركة بينهما هو اصل المهية المشتركة
بين الاشخاص العينية والشخص الذهني وهو ما حمل على الاشخاص
واما الشخص الذهني فلا يحمل على الشخص العيني اصلا كما لا يخفى
والعرض ان المعلوم بالذات على هذا المذهب ايضا ليس الا الصفة
الحاصلة في الذهن التي هي العلم بالمهية واما الوجود العيني فانما
يكون معلوما بالعرض وظهر بذلك شناعة قول من حكم
بالخصر علم المبدأ تعا العلم المقدم على اليجاد بدون الحكم
بتحقق حضور عيني مقارن لليجاد كما لا يخفى وايضا لما كان على
هذا المذهب ايضا العلم محال للمعلوم بالعرض في كثير من العوارض
فيكونا موجودين متعارين بينهما محكمة وبذلك نزول ايضا
الاستبعاد في كون علم المبدأ الاول تعا بذاته على جميع الموجودات
فكما انه يجوز ان يكون الامران المتعارين بحيث يكون
احدهما محال كما لا يخفى فذلك ايضا يجوز ان يكون بين العلم
السامع وبين المعلول علاقة بحيث يكون العلة النامة
محال للمعلول نحو محكمة العلم للمعلوم بالعرض وهذا هو
المقصود ثانيا من ذكر تفسير العلم **والتفصيل ان يقال**
لما كان الله ولم يكن معه شيء وهو باعتبار ذاته موجود علم
قادر على بل متصف بجميع صفات الكمال فان ذاته يعلم جميع الوجودات
لاذاته من حيث هو علم اجالي لجميع الوجودات من حيث هو مظاهر

للوجود ذاته تعان من حيث هو عالم علم اجالي بجميع الجردات من حيث
مظاهر العلم وذاته تعان من حيث هو قادر علم اجالي بجميع المؤثرات
من حيث مظاهر القدرة وذاته تعان من حيث هو مرید
علم اجالي بجميع الموجودات التي هي مظاهر للارادة وذاته
تعان من حيث هو قسيم علم اجالي بجميع الموجودات التي هي مقو
لغير من حيث هي غير محتاجة الى ذكر الغير المحتاج اليها
وهي الجملة لما كان الله تعالما بذاته وبجميع صفات كاله
علم من ذاته كيفية جعل كل شيء مظهرا للصفة من صفاته من الوجود
والعلم والقدرة وغيرها من الصفات الكمالية بحسب ما محل الكمال
ولزيادة الايضاح نقول لما كان واجب الوجود بالذات
وباعتبار ذاته حيا عالما قادرا مریدا بل متصفا بجميع صفات
الكمال فاض عنه اولاً نوراً حيث يكون مظهراً للعلم والقدرة وباقى
الصفات الكمالية غير الوجوب الذاتي وهذا النور غير هو النور
المسطغوي الرتضوي عند التحقيق وهو الذي يسمى عند الحكماء العقل
الاول فعلم واجب الوجود بذاته العقل قبل ابداعه عين علمه
بذاته تعاناً فانه كما كان واجب الوجود موجوداً بذاته كذلك
العقل مظهر لوجوده تعاناً وكان واجب الوجود عالماً بذاته تعاناً
كذلك ذلك العقل مظهر لعلمه وهكذا جميع صفات واجب الوجود
التي يمكن ان يصير يمكن مظهرها فالفرق بين السابق واللاحق
انما يكون فيكون السابق اصلاً سابقاً وواجباً واللاحق مظهراً
وتابعاً ولاحقاً وممكناً وليس من شرط العلم ان يكون موافقاً

للعلوم

٧٧
للعلوم في جميع الاحوال والاورام فيكون علم واجب الوجود بذاته
علماً بذات العقل الاول مقدماً على ابداعه ولما كان هذا النور الاول
المسطغوي الرتضوي وقال الله تعاناً ونقدس شئ من قدي كان
قاب قوسين او ادنى علم ان قاب قوسين اشارة الى ذلك النور في
المرتبة الثانية ويخرج عن الامكان ولما كانت هاتان المرتبتان
راجعين الى امر واحد وهو الامكان المستلزم للتابعية المستلزمة
لكونه في المرتبة الثانية قال الله تعاناً او ادنى فيكون حقيقة
ذلك العقل انه موجود بوجود واجب الوجود تعاناً حتى يحوته
عالم بعلمه قادر بقدرته مرید بارادته تعاناً واقع في المرتبة
الثانية من مراتب الوجود اية المرتبة الاولى من مراتب
التنزيلية التي وقعت بعد مرتبة اللدنية التي هي ذات
واجب الوجود تعاناً ولما كان العقل الاول اصلاً لجميع الموجودات
التي بعده في المرتبة علم اجالي لجميع الموجودات ولزم من ذلك
ان يكون علم واجب الوجود بذاته بعينه علماً اجالياً لجميع الموجودات
ولزم من ذلك ان يكون علم واجب الوجود بذاته بعينه علماً اجالياً
بجميع الموجودات التي بعده مرتبة الاحدية وهذا العلم الاجالي
امر واحد لجميع الموجودات التي هي معلومة بهذا العلم له وحدة
وباعتبار هذه الوحدة يكون معلوم هذا العلم الاجالي وهذا هو
ما اراد زيادة الايضاح **واما** مراتب هذا العلم التفصيلية فهي
اربعة على التفصيل المذكور **ولما كان** بحيث العلم بحر اعماق الاسئلة

اقتصرنا على ما ذكره الحديث على فضاله والصلاة والسلام
 على محمد وآله تمت الرسالة الخضرية بحمد الله وعونه
 يوم الاثنين المبارك سابع شهر القعدة الحرام سنة ١٢٩٦
 على يد الفقير العباد والحوجهم الى عفوه وكامل توفيقه
 محمد بن محمد الكيال ختم الله له بالحسنى وغفر له ولوالديه
 وذوي رحمه واجباة ولين دعاهم بالمفقور
 والرحمة وصلواته على سيدنا محمد وآله
 وصحبه وسلم تسليما كثيرا اذ اما
 اليوم الدين ولنفر
 دعواتنا ان
 الحمد لله
 العالمين

سابع اذ حيتيم. مثل فقال

اذ كان سرالاب في اولاده

نَهْأَلَهُ ٱلْمَفْطُوحَةُ